الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د . مولاي الطاهر – سعيدة –

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة والأداب العربي

تخصص: دراسات أدبية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة لسانس في اللغة والأدب العربي موسومة بـ:

جماليات التعبير الفني في أسلوب البشير الإبراهيمي – عيون البصائر أنموذجا

إشـــــراف:

د. هاشمي طاهر

إعداد الطالبتين :

- براكة حنان
- عزوز حورية

السنة الجامعية: 1438هـ / 1439هـ الموافق 2017م / 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

" كن عالما .... فان لم تستطع فكن متعلما ، فان لم تستطع فأحب العلماء ، فان لم تستطع فلا تبغضهم ".

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللت بانجاز هذا البحث ، نحمد الله عز وجل على نعمة التي مد بها علينا فهو العلي القدير ، كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير الدكتور الهاشمي الطاهر لما قدمه لنا من جهد ونصح ومعرفة طيلة انجاز هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في تقديم يد العون لانجاز هذا البحث إلى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا.

إلى الذين زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والمعلومات فلهم منا كل الشكر.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم :

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك " الله جل جلاله ". إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى والدي العزيزين :

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بسلم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة.

إلى أبي الذي من عمل بكر في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم أدامه الله لي.

إلى إخوتي وأخواتي "عبد القادر ، هدى ، ليلى ، عائشة ، مريم ،محمد ، فاطمة" .

إلى أميرات بيتنا الصغيرات " دعاء ، هديل ، ريتاج ".

إلى صديقتي ورفيقتي في المذكرة التي ساعدتني على انجاز هذا العمل المتواضع "براكة حنان". إلى صديقاتي : " فاطمة ، أحلام ، صارة ، نصيرة ، سمية ، أمال".

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم :

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما.

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلها.

إلى من سهرا الليالي وتعبا من اجلي.

إلى والدي العزيزين أدامها الله لي.

إلى إخوتي الغاليين " محمد ، وليد ، عادل" والى الغالية كريمة.

إلى صديقتي الغالية التي ساندتني في إتمام هذه المذكرة إلى أختي عزوز حورية .

إلى صديقاتي: "فاطيمة ، فاطيمة ، صارة ، نصيرة ، سمية ، فتيحة".

مقدمة:

إن التعبير هو أسلوب اللغة العربية في الكشف عن المعاني والإفصاح عن أغراض و المقاصد ، بحيث من خلاله يتواصل الكاتب مع القارئ في مستويات متباينة تتفاوت جودة وقبحا من أديب لآخر ، ومن الأدباء الذين عرفوا بجمالية التعبير العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الذي اخترنا أدبه ولغته لنكشف من خلال مقالاته في عيون البصائر عن صورة هذا التعبير الجمالي الرفيع الذي صنح بالبلاغة والبيان في لغة راقية بكل ما للكلمة من معنى قل نظيرها عند أدباء عصره ،وقد دفعتنا لذلك جملة من الأسباب أهمها ما يلي :

1- قيمة لغة البشير الإبراهيمي باعتباره أديبا متألقا وشخصية بارزة في الأدب الجزائري.

2- أهمية كتابات الإبراهيمي باعتبارها مصدرا لكثير من القراء .

3- إنتماؤنا الروحي والوطني لهذا الأديب الجزائري.

ولقد انطلقنا في دراسة هذا الموضوع من الإشكالية التالية:

ماهي مقومات التعبير الفني عند الإبراهيمي؟ وكيف كانت لعنة؟ وهل اصطد لغته بالطابع الديني والقومي؟

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي وقد حققنا هذا الوصف من خلال وصفنا للغة الإبراهيمي ومقومات التعبير عنده.

ولكننا احتجنا الى المنهج التاريخي في الجزئيات الأولى للموضوع والمتعلقة أساسا بحياته وأدبه .

ولقد أنجزنا بحثنا هذا ضمن خطة فيها ثلاثة فصول، بدأناها بمدخل تطرقنا فيه الى مكانة اللغة العربية وكيف تفاوتت أقلام الأدباء فيها كما ذكرنا خصائص اللغة العربية.

أما الفصل الأول فقد عرضناه تحت عنوان "البشير الإبراهيمي الإنسان والأدب" وتعرضنا من خلاله لمبحثين : الأول عنوناه "حياة الإبراهيمي في سطور" أما المبحث الثاني فمضمونه إسهاماته الأدبية والفكرية من خلال مؤلفاته.

أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه الى " التعبير الفني في أسلوب البشير الإبراهيمي" وقد أدرجنا تحته مبحثين كانا كالتالي: الأول الإبداع الفني في أسلوب البشير الإبراهيمي ،والثاني كان بعنوان مقومات التعبير الفني عند البشير الإبراهيمي.

أما الفصل الثالث والأخير من البحث فكان مجاله تطبيقيا تحت عنوان "قراءة في جماليات المقالة عند الإبراهيمي"، عرضنا فيه مبحثين الأول كان عن المستوى اللغوي (المعجم، الدلالة) أما الثاني فكان عن المستوى البلاغي (التصوير الفني).

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع على رأسها كتاب (مقالات البشير الإبراهيمي)،عيون البصائر، أثار الإمام البشير الإبراهيمي، وكذا على كتاب فنون النثر الأدبي لعبد المالك مرتاض وفي قلب المعركة للشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

ومن الصعوبات التي اعترضتنا في سبيل انجاز هذا البحث ندرة المراجع المتصلة بموضوعنا، مما جعلنا نلجأ الى الدراسات حول لغة الإبراهيمي، فضلا عن الفترة القصيرة التي سمحت بها الظروف الخاصة لانجاز هذا البحث وأخيرا لايسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بخالص الشكر والعرفان والجميل الى أستاذنا الأستاذ الدكتور هاشمي الطاهر على ما بذله من جهد كبير في متابعة هذا البحث وتقويمه، وما أسداه إلينا من توجيهات علمية كان لها الأثر البالغ والملموس في إنهاء هذا البحث على الوجه المقدور عليه .

إن اللغة العربية تمثل الأصالة والامتداد إلى الجذور،وتعبر عن عشق الروح الأبدي لنور الصباحات الرائعة التي تطل على شواطئ الندى،وهي آيات النور المؤثرة والكمال ،ولا تزال اللغة العربية مهوى خفقان قلوب أبنائها الأوفياء وهم يتبعون سحرها الأخاذ،فيرون حروفها وكلماتها وعباراتها تملئ الفؤاد والكون.

ولقد كان للغة العربية شرف لم تنله لغة من قبل حيث انزل جلا وعلا كتابه العزيز على رسوله ونبيه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ،وظل يخبر الدنيا بمزايا هذا اللسان وان العربية من منهاج الله فقال تعالى:" **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴿02﴾"[1] .

وظل يذكر عزوجل عباده بهذه النعمة مرات عديدة فقال جلا وعلا:" **وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ** ﴿103﴾"[2].

ولقد اختلفت أقلام الرواد والأدباء في إعطاء مفهوم محدد للغة العربية فنجد محمد الشافي القوصي يقول:" **اللغة العربية هي روح الأمة،وعنوان هويتنا،ووعاء ثقافتنا ورمز وجودها مصدر إشعاعها، إذا تعهدها أهلها بالحفاظ عليها،وبصونها والنهوض بها، و أوفوا بحقها عليهم وقاموا بواجبهم نحوها**"[3].

ولما كانت اللغة العربية لغة القرآن الكريم فهي أيضا تعبر عن الهوية الوطنية لكل شخص يتكلم بها،حيث تعد اللغة هي أصل كل شعب وأمة وتعرف هوية كل شخص من لغته.

ويرى العلامة البشير الإبراهيمي :" **أن لكل قوم لغتهم وهي تعتبر هوية كل شخص ونحن لغتنا العربية لغة القرآن الكريم،فاللغة العربية هي لغة الإسلام الرسمية ومن ثم فهي لغة المسلمين الدينية**

[1] – سورة يوسف،الآية 02.

[2] – سورة النحل،الآية 103.

[3] – عبقرية اللغة العربية ،محمد عبد الشافي القوصي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة،اسبيسكو،1497هـ/2016،ص09.

والرسمية ،ومع كل هذه التعريفات المختلفة تجمع بين هذه العبارات والتعريفات كلمة جامعة هي اللغة العربية"[1] .

وإذا تقفينا آثار اللغة العربية وأصولها فنجد أنها لغة ظهرت منذ القدم في شبه الجزيرة العربية ،ويمكننا القول بأنها إحدى اللغات السامية التي ظهرت منذ الأزل.

ويرى جرجي زيدان في مفهوم أصل وتاريخ نشأة اللغة العربية فيقول:" **إن اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية ويريدون باللغة السامية اللغات التي كان يتفاهم بها أبناء سام وهو في اصطلاحهم أصل ما بين النهرين وجزيرة العرب والشام"**[2].

واشتدت عناية الباحثين بالمفهوم الحقيقي للغة العربية ومتى كانت نشأتها ،حيث يرى الدكتور حسن جمعة بان اللغة العربية هي المنبر الذي وصل بين الأجيال في الماضي والحاضر والمستقبل ما يؤكد ثباتها من جهة وتحولها إلى أشكال متطورة من جهة أخرى في إطار الارتقاء المعرفي والعلمي ،فهي بثباتها وتحولاتها تظل محافظة على نظامها النحوي والصرفي والبلاغي والصوتي ،ما يجعلها متماسكة في نقل التراث عبر الأجيال [3].

ونجد العرب هم الذين كانوا قد سبقوا إلى دراسة اللغة إذ أدركوا مضمونها،ولم يقفوا عند مصطلحاتها وكان أبو"**الريحان السروني**" قد تحدث عن قيمة اللغة واختلافها بين الأقوام تبعا للبيئة الاجتماعية والثقافية وعليه فان اللغة العربية كان لها علاقة بالطبيعة الاجتماعية والثقافية التي كان لها الدور في رقي هذه اللغة وجعلها تصل إلى العالم بأسره [4].

---

[1]- عيون البصائر،الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ،مجموع المقالات التي كتبها،افتتاحيات لجريدة البصائر خاصة،نشرته دار الأمة،ص24.

[2]- تاريخ آداب اللغة العربية،جرجي زيدان ،تقديم إبراهيم صحراوي ،وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية ،ج1،2007،ص57.

[3]- اللغة العربية (ارث وارتقاء حياة)،حسين جمعة ،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،ص19.

[4]- نفسه ،ص20.

بما أنّ لهذه اللغة تاريخا كبيرا فلديها خصائص تتميز بها عن باقي لغات العالم،فنجد أبا حيان التوحيدي في كتابه " الإمتاع والمؤانسة" يتكلم فيقول:" **انه استعراض للغة العربية عن غيرها من اللغات فلم يجد في أي منها نصوع العربية،اعني الفرج التي في كلماتها والقضاء الذي نجده بين حروفها،والمسافة التي بين مخازنها**"[1].

ولقد لاحظ التربويون أن تدريس "**العربية**" لغير الناطقين بها أبرز من تدريس الانجليزية كلغة ثانية،ونظرا لكثرة الخصائص العربية سنكتفي بالإشارة إلى بعضها:

1- **لغة فخيمة**: فيها من الحروف الفخمة ما لا يوجد في غيرها وكل حروفها وأصواتها واضحة صريحة،فلا تسمع كلمة إلا سمعت كل حروفها ،وتبينت كل أصواتها.

2- **لغة إيجاز**: يتضح ذلك في إعرابها،لأنها لغة إعرابية ولغة فنية في حروفها ففيها حروف الجر والنفي والنداء والاستفهام على كثرة ما تتضمنه من المعاني والاعتبارات وهي لغة تحتمل الاضهار والتفهم والتأخير[2].

3- **لغة شاعرة**: وذلك لكثرة استعمال المجاز والكناية والاستعارات والإشارات والتشبيه،وذلك لأنها كثيرة المترادفات وفيها كثرة التراكيب الإعرابية ،وألفاظها تختلف بين الفخامة والرقة.

4- **لغة معجزة**: يتبين مدى إعجازها في انه بتعذر نقل الكثير من ألفاضها،لاسيما التي وردت في القرآن وتغيرات إلى اللغات الأخرى،فكلمات مثل : (الدين،الساعة،الولاء ،آية،الإحسان)فلقد عجزت العرب أن تأتي بمثلها.

[1] – الإمتاع والمؤانسة ،ابوحيان التوحيدي ،تحقيق هيثم خليفة الطعيمي،ط1424،1هـ-2004م،ص43.

[2] – محمد عبد الشافي القوصي ، المرجع السابق،ص 73.

5- **لغة معبرة:** وتظهر قدرة تعبيرها عن شيء في أكمل صورة وأدقها ،بما تعجز عنه سائر اللغات الأخرى ،لدرجة أننا نرى تطابق المبني والمعنى في آن واحد [1].

فينظر إلى كلمات مثل قوله تعالى : " **فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿94﴾**"[2] ،و قوله " **كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ**" فالكلمات طابقت المعنى، أو الحالة المراد التعبير عنها،وهذا ما ليس له نظير في أي لغة أخرى[3].

[1] - محمد عبد الشافي القوصي، المرجع السابق،ص 78.

[2] - سورة الشعراء، الآية 94.

[3] - سورة الأنعام ،الآية 125.

المبحث الأول: حياة الإبراهيمي في سطور

1- المولد والنشأة:

مولد البشري الإبراهيمي هو ظهور جديد لعالم كبير ،فقد وجد بخط جدّه العالم ناصر الشنتة،وقامع البدعة الشيخ عمر الإبراهيمي في كتاب أرخ فيه لمواليد الأسرة ووفياتهم ما نصّه: " أنعم الله على ولدنا محمد السعدي بمولود ذكر بعد ثلاث بنات متواليات عند طلوع الشمس ليوم الخميس الرابع عشر من شكر شوال عام ستة وثلاثمائة وألف،ولاستبشارنا بطلعته سميناه "محمّد البشير " أحياه الله وجعله من رجال العلم النافع والعمل الصالح وجعله قاطعا للضلال ،آمين" [1].

وأما مكان ولادته أو مسقط رأسه فهو قرية "رأس الوادي " بناحية مدينة سطيف بالشرق الجزائري في 14 يونيو1889م،وفي بيت أسس على التقوى،وقد أتم حفظ القرآن الكريم على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي الذي اكتشف مواهبه المبكرة وكان لع الفضل الأكبر في تكوينه وتربيته[2].

إذ أن البشير الإبراهيمي عريق النسب ،فهو ينحدر من قبيلة ذات أفخاذ وبطون ب"أولاد إبراهيم" وهي إحدى سبع قبائل متجاورة في سفوح الأطلس الأكبر الشمالية المتمثلة بقمم "جبال الأوراس" من الجهة الغربية في مقاطعة قسنطينة في الجزائر ،وتجتمع قبيلته مع القبائل السبع الأخرى في جدهم "يحي بن مساهل" ذي النسب الشريف ويقع في عمود نسبه مجموعة من العلماء الأجلاء عاشوا بين المائة التاسعة والمائة الثالثة عشر للهجرة وأغلبهم كتبوا عن ذلك النسب أثبتوه بالأدلة التاريخية الممكنة،آخرهم جده الشيخ "عمر الإبراهيمي " وله فيه كتاب قرأه وهو صغير ،إن النسب الذي ورثه الإبراهيمي لا شك فيه انه عربي في الصميم فإن لم يكن في قريش فهو "هلال بن عامر " لان موطنهم الحاضر من المجالات الأولى التي كانت لبني هلال فيها مضرب واسع الأول هجرتهم من صعيد مصر أواسط المائة الخامسة للهجرة[3].

---

[1]- محمد البشير الإبراهيمي ،شيخ العلماء وفارس البيان،(1889-1965) لبشير كاشة الفرجي،منشورات دار الآفاق،10شارع مصطفى خالف،الأبيار ،الجزائر العاصمة،ص ص 21-22..

[2]- آثار الغمام الإبراهيمي ،احمد طالبي الإبراهيمي ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،ط1997،1،ج1،ص09.

[1]- محمد البشير الإبراهيمي ودوره الفكري والسياسي (1889-1965) ،ك-م فهد مسلم زعير،الجامعة المستنصرية ،كلية التربية ،قسم التاريخ، 1435هـ-2014م.

وفي هذا الصدد يقول البشير الإبراهيمي متحدثا عن نشأته:

نشأت على مانشأ عليه أبناء البيوتات العلمية الريفية من طرائق الحياة،وهي تقوم على البساطة في المعيشة والطهارة في الشكوك والمتانة في الخلاق والاعتدال في الصحة البدنية.....وقام على تربيتي وتعليمي من يوم درجة عمي شقيق والدي الأصغر الشيخ مكي الإبراهيمي عالم إقليمنا المعروف بوطن" ريغة" ،وفريد عصره في إتقان علوم اللسان العربي ...فلم أفارق في تعليمي بيت أسرتي ،فهي مدرستي التي تعلمني فيها وعلمت أخذني عمي فكان لا يخليني دقيقة واحدة من فائدة علمية،وكانت له طريقة عجيبة في توزيع المواضيع والمحفوظات حتى لا أصل... مات عمي سنة 1903م ولي من العمر 14 سنة [1].

فهو قد اكتسب من وراء هذا شخصية قوية ،حيث وصفه الشيخ العربي التبسي رحمه الله وردد في كثير من مجالسه :" إن الإبراهيمي فلتة من فلتات الزّمان،وأن العظمة أصل في طبعه" ،والحقيقة أنه كان عظيما بعقله ووجدانه ،بقلبه ولسانه فكل من تقلب في إعطائه نال من ألفاظه فالقريب والترفيق والسائل والمحروم. والمريد في التلميذ يجد فيه الأب الشقيق والأخ الصديق ،الذي لا يبخل بجهده عرجا حرمانه-وان كل – لتفريج الكروب وتموين الخطوب حرما تقربت منه إلا ملك قلبك بحلمه ،وغمر نفسك بكرمه ،قبل أن يشغل عقلك بعلمه ويسحر لقلبك بقلمه ،وكانت الخصال البارزة فيه الإيثار والحلم والوفاء"[2].

فهو يعد مفخرة علماء الجزائر ،من أبرز أقطاب الحركة الإصلاحية ولذلك فان الحديث عنه يشعب ،والقلم يختار من أين يبدأ وماذا يختار،فالرجل بحر ليس له ساحل ...وحياته كانت حياة خصبة حافلة صخرها لخدمة وطنه وشعبه ....فالرجل توفيق المدني عندما انتخب عضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة خلف الشيخ الإبراهيمي فقال: " ...كان الإبراهيمي امة،كان جيلا،كان عمرا،كان من أوائل الأفذاذ القلائل الذين أملوا إرادتهم على الحياة فاخصهم الأيام لمشيئتهم فكيف رئها كما أرادوا فاخرجوا بلادهم من مصير المحتل الظالم إلى مصير رسموه لها بأنفسهم أما تلميذه الدكتور جميل صليبا فقال عنه : من عجيب

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي ،آثار الإمام الإبراهيمي ،المرجع السابق،ج5(1954-1964)، ص164.

[2]- نفسه ،ج1،ص ص 16-17.

أمر الشيخ أن الناس كانوا لا يهتمون به عند لقائه لأول مرة حتى إذا تكلم أو احتج أو خطب ألهب النفوس حماسة وجعل القلوب تنفتح له من أجل الاستمتاع بفصاحة لسانة وحر بيانه[1] .

وبسبب امتلاكه لكل هذه الصفات كلف بتدريس تلامذة عمه بعد وفاته وعمره لا يتجاوز 14 سنة ولما بلغ 20سنة هاجر إلى المدينة المنورة سنة 1908م،ملتحقا بأبيه الذي فر من ظلم الفرنسيين وفي طريقه الى المدينة المنورة مر بمصر وأقام فيها ثلاثة أشهر فتعرى من خلالها على القاهرة،والتقى ببعض علمائها وأدبائها وشعرائها من أمثال الشيخ "سليم البشري" والشيخ "محمد" بحيث و"أحمد شوقي" و"حافظ إبراهيم" عندما استقر بالمدينة المنورة درس صحيح مسلم وموطأ مالك وتتلمذ على يد كبار العلماء في المدينة المنورة من أمثال:" احمد الفيض والشيخ الوزير التونسي والشيخ حمدان الوانسي القسنطيني والشيخ محمود الشنقيطي وتردد البشير الإبراهيمي على المكتبات الموجودة في المدينة المنورة وحفظ من علومها [2].

فاطلع على بعض مخطوطاتها النادرة ،التقى بصديقه الشيخ بن باديس الذي وقد إليها قاصدا الحج سنة 1913 وتوثقت الصلة بينهما[3].

وراء كل عالم كبير وتابع نقاط قوة أثرت فيه وتساهم في تكوين شخصته ، فهناك مجموعة من العوامل في شخصية البشير الإبراهيمي الأدب ونذكر منها :

العامل 1: نشوءه في بين والده الذي اهتم بتربيته و تعليمه تتم تولي عمه تربية وتثقيفه ، فرباه أحسن تربية وعلمه الدقة والتنظيم في شؤون حياته .

العامل 2 : المعارف الدينية واللغوية والأدبية التي كلفاها في الجزائر ، وفيه بلاد المشرق التي زارها و تعلم فيها على يد شيوخها وتأثره بأدبائها وعلمائها .

---

[1]- الآراء النقدية للشيخ البشير الإبراهيمي في كتابه التراث الشعبي والشعر الملحون في الجزائر ،للدكتور عبد الحميد هيمة،جامعة ورقلة،الجزائر،مجلة الأثر،العدد 2013/01/17.

[2]- ينظر ،فنون النثر الأدبي في الجزائر"1931-1954م" الجزائر،لعبد المالك مرتاضّ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،الطبعة 1،1983،ص505.

[3] - نفسه ، ص505.

العامل 3 : اختيار عفوا في مجتمع اللغة العربية بمصر عام 1926م ، وغيرها من المجامع العلمية في كل من دمشق وبغداد [1].

وبالرغم من انه ليس له مال مورث ولا مكسب ، وأهله يعيشون في الجزائر على مرتب شهري من صندوق الجمعية ، كما يقهم فيه نفقات الولد الذي يدرس في باريس أما البشير الإبراهيمي يعيش بالدين ليفتح الدال ، وله في خلاص هذا الدين طريق وهي قضاء الدين بالدين ، كما قالوا كمن يغسل الدم بالدم ، ولا يدري أيؤاخذ القانون على هذا ؟[2].

فهذا الرجل العظيم عاش ومات كبيرا فقد رجع إلى أرض الوطني "الجزائر" فأسنده إليه منصب في وزارة الأوقات والشؤون الدينية في أول حكومة جزائرية في عهد الاستقلال ، ... وقد فارق الحياة يوم الخميس في 20 ماي 1965 م عن عمر يناهز سبعة وسبعة عاما ، ودفق في مقبرة سيدى محمد في الجزائر العاصمة و شيعت جنازته في موكب شعبي عظيم [3].

[1]- الأعلام لقاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين،لخير الدين الزركلي ،دار العلم للملايين،ط8، ج6،1989م،ص54.

[2] - محمد البشير الإبراهيمي ،في قلب المعركة،دار الأمة للنشر والترجمة والتوزيع،ص ص 98-99.

[3] - أحمد طالب الإبراهيمي ،المرجع السابق،ص 15.

المبحث الثاني: اسهامته الأدبية والفكرية من خلال مؤلفاته

لقد خلفت حياة الشيخ البشري الإبراهيمي بالنشاط المستمر في مجالات الدعوة والتربية والتعليم والجهاد داخل الجزائر و خارجها ،فقد كان عضوا مؤسسا لجمعية العلماء المسلمين في الجزائر وعضوا من أعضاء المجامع العلمية العربية بدمشق والقاهرة وبغداد،وله شعر إسلامي في حوالي 36 ألف بيت،يعد ملحمة في تاريخ الإسلام ،كان ينشره في مجلة البصائر التي كان رئيس تحريرها أما في النثر فله بعض الآثار القيمة رغم قلتها ويقل في ذلك:" لم يتسع وقتي للتأليف والكتابة مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار أكلا ،ولكنني أتسلى بأنني ألفت للشعب رجالا،وعملت لتحرير عقوله تمهيدا لتحرير أجساده،وصححت له موازين إدراكه فأصبح إنسانا أبيا وحسبي هذا مقربا من رضى الرب و رضى الشعب ومع ذلك فقد ساهمت بالكتابة في موضوعات مفيدة ولكن لم يساعده الفراغ ولا وجود المطابع على طبعها،وقد بيعت كلها بسعر دّان في مكتبتي بالجزائر[1].

فالبشير الإبراهيمي عدة كتب ومؤلفات من رسائل و روايات وللأسف فان جلها لم ينشر وهي كالآتي:

* بقايا فصيح العربية في اللسان العامي التزم فيها اللهجة السائدة اليوم في مواطن هلال بن عامر .
* أسرار الضمائر في العربية.
* النقابات والنفايات في لغة العرب جمع فيه ماجاء على وزن فعال مختار الشيء ومرد وله.
* التسمية بالمصدر.
* الاطراد والشذوذ في العربية.
* كاهنة الأوراس قصة روائية.
* الطرق الصوفية.
* الصفات التي جاءت على زون فعل.

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي ،آثار الإمام الإبراهيمي ،المرجع السابق،ج5(1954-1964)، ص288.

* نظام العربية في موازين كلماتها[1].

* حيث ترك البشير الإبراهيمي أثار علمية وأدبية مختلفة منها وأهمها: عيون البصائر وهو الكتاب الوحيد الذي طبع في حياته بعد الإستقلال ،وطبع لأول مرة عن دار المعارف بالقاهرة سنة 1963.وطبع مرة بالجزائر سنة 1971م في مجلد من طرف الشركة الوطنية للنشر والتوزيع وهو يضم مجوعة من المقالات السياسية والاجتماعية والدينية اختارها الشيخ بنفسه وتمثل مرحلة من حياته تمتد 1946-1952م[2].

حركة مؤلفا آخر **"سجع الكهّان"** وهو مجموعة من أحاديث أدبية كان نشرها الإبراهيمي في البصائر بأسلوب المقامات نقد فيها الحكومات العربية وشعوبها وملوكها وعلماءهم لمواقفهم الهزيلة من قضية " **الفلسطينيين**" أكثر من استعمال السجع واستخدام الرّمز واختيار للكلمات الصعبة[3].

وقد دون له ملحمة رجزية نظمها في السنيين التي كان فيها مبعدا في الصحراء الوهرانية ،وهي تبلغ 36 ألف بين من الزجر السلس اللزومي في كل بيت منه ،وقد تضمنت عدة مواضيع في تاريخ الإسلام وصف لكثير من الفرق التي حدثت في عصرنا هذا،وللمجتمع الجزائر بجميع فرقه ونحله والأفاقين في الهزل للمذاهب الإجتماعية والفكرية والسياسية المستجدة وتصوير لأولياء الشيطان،ومحاورات أدبية رائعة بينهم وبين الشيطان ،ووصف الإستعمار ومكائده ودسائسه وحيله وتحذيراته للشعوب للقضاء على مقوماتها[4].

*كتاب ما أخلق به كتب الأمثال من الأمثال السائرة.

* رسالة في ترجيح أن الأصل في بناء الكلمات العربية ثلاثة أحرف لا اثنان.

* حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام بدأ فيه من أيام إقامته في دمشق بعد الحرب الأولى.

* شعب الإيمان جمع فيه الأخلاق والفضائل الإسلامية [5].

---

[1] - عبد المالك مرتاضّ ،فنون النثر الأدبي في الجزائر،المرجع السابق، ص508.

[1]- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية "1925-1975م" دار الغرب الإسلامي ،ط1،1985م،ص 49.

[3] - نور سليمان،الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير،دار العلم للملايين،بيروت،ط1، 1981م،ص 539.

[4] - محمد البشير الإبراهيمي ،في قلب المعركة، المرجع السابق، ص230.

[5] - نفسه ، ص ص 229- 230 .

رحلته الأولى إلى المشرق:1889– 1911م

قام على تربية البشري الإبراهيمي عمه " الشيخ محمد المكي الإبراهيمي إذا أن الإبراهيمي لم يفارق عمه،حيث أخذه لتربيته وتعليمه بعد إكماله السنة "03 عمره ولازمه منذ ذلك اليوم في طعامه ونومه ،فكان يتركه دون فائدة عليمة،فالشيخ البشير الإبراهيمي فضلا عن هذه المعرفة الأساسية التي تحصل عليها في أول حياته فانه استقى ثقافته من مصادر أخرى كانت سببا في بنوغه وفكره ،فيتحدث نجله احمد طالب الإبراهيمي عن مرحلة مفصلية في حياة أبيه،ألا وهي رحلته إلى المشرق العربي ولحاقه بجده الذي هرب من بطش الإحتلال الفرنسي إلى المدينة المنورة سنة 1908م،ولحق به والده عام 1911م،وذلك تأكيدا للتفاعل الحاصل بين المشرق والمغرب مرورا بمصر التي أقام فيها ثلاثة أشهر حيث التقى بعدد من علمائها الوافدين من أنحاء العالم الإسلامي ،علوم التفسير والفقه والحديث والتراجم وانساب العرب وأدبهم ودواوينهم كما درس علم المنطق والحكمة المشرقية ،حيث أصبح يلقي الدروس للطلبة في الحرم النبوي ،ويقضي أوقات فراغه في المكتبات العامة والخاصة باحثا عن المخطوطات[1].

المرحلة المشرقية :1952– 1962م

لقد سافر البشير الإبراهيمي للمرة الثانية عام 1952م ممثلا لجمعية العلماء ليسعى الحكومات العربية لقبول بعثات طلابية جزائرية في معاهدها وجامعاتها ،وطلب الإعانة المادية ومعنوية للجمعية حتى يستطيع مواصلة أعمالها وجهادها ،والتعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط السياسية في الدول التي زارها او التقى مسئوليها ولدى جامعة الدول العربية،وقد اتخذ من مصر منطلقا لنشاطه،ورعى فيها أول البعثات الطلابية،وكان سفيرا للجزائر وصوتها المدّوي ،وكان يلقي المحاضرات والدّروس خاصة في مركز الإخوان المسلمين والشبان المسلمين والأحاديث الإذاعية قبل الثورة التحريرية وفي أثنائها وقد زار في هذا الشأن بعد مصر كلا من المملكة العربية السعودية ،العراق،سوريا، الأردن ،الكويت،باكستان[2].

[1]- عبد المالك بومنجل، النثر الفني عند البشري الإبراهيمي ،بيت الحكمة للنشر والتوزيع ،الجزائر2009م،ص21.

[2]- احمد طالب الإبراهيمي،المرجع السابق،ج1،ص12.

ثم انتصب للتدريس وهو ابن خمسة عشر عاما واستفاد منه الناس الذين حضروا دروسه وكانوا اكبر منه سنا خصوصا في العلوم التي كان لا يحتاج فيها إلى مزيد بعد عمه ،وهي علوم الصرف–الاشتقاق– اللغة معاني الشعر في التاريخ بصفة عامة وتاريخ الأندلس بصفة خاصة ،فقد كان في ذلك الحين سيظهر كتاب نفح الطيب في حفظ ما فيه من أشعار وتراجم كانت هجرته الأولى للاستزادة من تحصيل العلوم الدينية ... فهاجر إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ... ولما وصل إلى مدينة فتح دروسا في العلوم التي يتقنها وطاف من أول يوم على حلق الدروس المنتشرة في الحرم المدني فلازم حلقة الشيخ محمد العزيز الوزير التونسي فلازمها 5سنوات درس فيه جانبا عظيما من الموطأ[1].

ثم وقعت الحرب العالمية الأولى وقامت ثورة الحسين بن علي على الأتراك في السنة الثانية من سنوات الحرب فتداعى أحوال المدينة وانتقل إلى الشام فكان الشيخ وأبوه من الخارجين إلى الشام ،فاستقر في دمشق في أواخر 1916م،فتلقوه بالترحاب ... وقام بالتدريس لسد حاجاته المادية هو وأبوه ...،فأصبح يلقي الدروس في الجامع **"بني أمية"** فإندهش الناس منه ،وذلك أول يوم من رمضان الى ليلة العيد ... فانتهت الحرب بخروج من الشام ،فقاده أصدقاؤه الى وظيفة أستاذ أدبيات عربية و تاريخ اللغة ...وفي دمشق تزوج بفتاة من أصل تونسي ،ثم مات والده ...[2]

عرض عليه ابن شريف حسين العودة الى مدينة فأس فأيقن الشيخ أن احتلال فرنسا محقق ،وبسبب ماكان يعتقد هان شريف حسين مخدوع ومغرور فكر سنة كاملة في الطريق الذي يسلكه ،فرأى أنه لا يستطيع الرجوع الى المدينة المنورة ولا يستطيع البقاء في دمشق بسبب فرنسا فاختار العودة الى الجزائر[3].

بدايات جمعية العلماء المسلمين:

في عام 1931م تأسست جمعية العلماء المسلمين ،كرد فعل ايجابي على احتفال فرنسا بمرور قرن على احتلال الجزائر بعدما أيقنت أن الجزائر قد أصبحت الى الأبد قطعة منها ،مسيحية الدين،فرنسية

[1]– محمد البشير الإبراهيمي ،شيخ العلماء وفارس البيان،الرجع السابق ، ص ص 23–24.

[2]– نفسه،ص24.

[3]– نفسه،ص ص 25–26.

اللسان ،فجاء شعار الجمعية صرخا مدويا في وجه فرنسا،وراسما طريق الخلاص منها "الإسلام ديننا" والعربية لغتنا والجزائر وطننا،ووضع الشيخ البشير الإبراهيمي للجمعية دستورا وقانونا أساسي ،وأصبح نائبا لرئيسها الأمام " ابن باديس" ومنذ عام 1933م ،تكفل بالمقاطعة الغربية من القطر الوطني ،واختار مدينة تلمسان مركز لنشاطه المكثف ،وأسس فيها "مدرسة سميت دار الحديث سنة 1937 أما معماريا فقد بنيت على شكل هندسي أندلسي ،فكانت مركز إشعاع ديني ،وطني ،ثقافي ،واحتوت على مدرسته ومسجد وقاعة محاضرات[1].

[1] - احمد طالب الإبراهيمي ، المرجع السابق،ج1، ص 11.

المبحث الأول : الإبداع الفني في أسلوب البشير الإبراهيمي

1- السخرية :

للبشير الإبراهيمي خصائص ميزت كتاباته ، بحث استطاع من خلالها بلورة أفكاره و فلسفته ، و من ثم إيصال مضمونها بأفضل الوسائل و ابلغها ، وذلك لانطباع أسلوبه بطابع عربي إسلامي خالص يتكئ فيه على التراث العربي الإسلامي في مختلف أطواره ، فنستطيع القول أن هذه الخصائص هي من سمات أسلوب البشير الإبراهيمي ، فهو نادي بمبادئه بقوة منطقة و جمال أسلوبه لذا عرف الإبراهيمي بفارس البيان . [1]

و قد استخدم في كتاباته أسلوب السخرية ، حيث تعتبر السخرية في الأدب أسلوبا يوظفه الكاتب لهدم واقع يراه مريرا يجب نقده ، ومن ثم بناء واقع بديل ، حيث يراه أصلح و ليست الغاية منها إضحاك الناس من اجل الضحك ، و إنما هو وسيلة من وسائل التعبير بأسلوب لاذع لا يستسيغه المسخور منه ، و استخدام السخرية في الآداب يعد نوعا من أنواع العنف ، و ذلك عن طريق القصف في الكلام ، فهي تهكم معنوي شديد اللذع .[2]

فلقد برع البشير الإبراهيمي في أسلوب السخرية من خلال مقالاته كونه ذا شخصية قوية تجيش بعواطف الغيرة عليه مقومات الأمة العربية ، **و تفيض بالبعض للاحتلال و عملائه الدائرين في فلكه** ، فنجده في كثير من مقالاته يوظف السخرية و لكن بعدة صور تتفاوت درجات تأثيرها على السامع أو القارئ ، الذي يدرك حدة القسوة حسب السياق ومن أمثلة ذلك كلامه عن الإدارة الجزائرية التي وظفت المفتي العاصمي المدعي انتسابه إلى المذهب الحنفي في حين أن أغلبية الشعب الجزائري مالكي المذهب :**و في تلك الإدارة نفسها معمل لصنع الرجال على أشكال و مقادير**

---

[1]- ينظر ، البشير الإبراهيمي و اللغة العربية ، رسالة ماجيستر مخطوطة في الأدب العربي لمحمد مهداوي ، جامعة دمشق ، كلية الأدب قسم اللغة العربية 1986 – 1987 ص 182- 183 .

[2]- فنون النشر الأدبي في الجزائر ، المرجع السابق ، ص 384 .

مخصوصة ، لا يشترط في المادة الخام إلا أن تكون ذات قابلية و استعداد و طوع و انقياد ... و في هذا المعمل صنع العاصمي و امتحن ، فكشف الامتحان عن استيفاء الخصائص و الصلاحية للاستعمال ... ، فهنا استخدام البشير الإبراهيمي السخرية التي تجعل السامع او القارئ يبتسم على الأقل ، و في هذا تقليل من الشأن و السخرية .[1]

و أعلى درجات السخرية "الشتم " ، و بأفظع الكلام الذي يدل على جزم الكاتب في صدق دعواه على الشخص المعني بالسخرية ، **و مثل ذلك** ما وصف به الإبراهيمي الشيخ **عبد الحي الكناني** الذي والى السلطات الفرنسية ببلاده المغرب إلى حد العمالة ، " **و إن اسم صاحبنا لم يصدق فيه إلا جزؤه الأول ؛ فهو عبد لعدة أشياء جاءت بها الآثار و جرت على ألسنة الناس ، و لكن أملكها به الاستعمار ؛ أما جزؤه الثاني فليس هو من أسماء الله الحسنى .... و إنما هو بمعنى القبيلة ، كما يقال كاهن الحي و عراف الحي و عير الحي** .....[2] فنلاحظ أن البشير الإبراهيمي بدأ السخرية من الشيخ عبد الحي الكناني بدون مقدمات ، إذ يسخر من اسمه و منصبه أي شأنه و قد استعمل أسلوب الاستفهام **مثل "ما" لغير العاقل ، بدلا من استخدامه "(من هو؟)"** ، فهو هنا يذم الرجل من خلال اسمه ، رغم أن اسمه من جذر الأسماء ، **فيقسم اسمه إلى قسمين "عبد" و هو العبودية و الذل و القهر ، و الثاني "الحي" يقصد به المكان ، فصار اسمه موضع سخرية ، فالبشير الإبراهيمي يرى أنه العير[3] الحي.**

[1]- ينظر ، عيون البصائر ، محمد البشير الإبراهيمي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، دت، ص 348 .

[2]- ينظر ، عيون البصائر محمد البشير الإبراهيمي ، المرجع السابق ، ص 643.

[3]- **العير** : هو الحمار الذي يحمل الأسفار و يساق بالضرب.

فالبشير الإبراهيمي استخدم السخرية في رواية الثلاثة حيث تمثل رواية الثلاثة أو الأرجوزة ، حالة 3 من الأساتذة لهم باع في مجال الأدب و تعليم الناشئة و تربيتها ، و كان لهم شيخ يفارضونه برا ببر ، و تكرمه بتكرمه و كان لهم كالوالد يأبوهم و يحبهم ، يعاملهم بحنان و لطف و تثقيف ..[1]

ثم طرق الدهر بحادث حال بينهم و بينه و بين الناس ، " إلا رسائل تنفض عليها القلوب ما تكن و تودعها النفوس و العواطف ما تجن ". فكان الظن بالثلاثة ، إنهم يجلون في المضمار و سيبقون جميع الناس فيه ، و لكنهم بدلا من ذلك نشوه ، و كأنهم التراب دسوه و قطعوه أحبل الاتصال لسان الشيطان ، هذه الأرجوزة طويلة ، نحل كل واحد من الثلاثة ما يستحقه من فصول و معان في صور مجالس يتجاذبون فيها أطراف الحديث عن هذه الزلة التي ارتكبوها ." فراح كل واحد منهم يلوم الأخر بعبارات ساخرة لا تخلو من التهكم و التحقير اللاذع حيث نظم الشيخ الإبراهيمي هذه الزاوية ، و تخيل معانيها في أوقات متضاربة ، كانت الوحشة و الملل ألزم صفاتها فجعلها مدبة للوحشة ، و أداة للتسلية ، الثلاثة هم : الشيخ سعيد بن حافظ ، و الأستاذان عبد الحفيظ الجنان و محمد بن العابد (الجيلالي) و شيخهم هو مؤلف الزاوية .[2]

2- الأسلوب القصصي :

إن معظم القضايا التي قام بمعالجتها العلامة البشير الإبراهيمي تتحدث عن قصص و أحداث عاشها خلال واقعه المرير ، كقصة الاحتلال ، و قصة المفتى العاصمي ، و قصة فصل الدين عن الحكومة و كل ما كتبه البشير الإبراهيمي يحمل بين ثناياه **أسلوب السرد القصصي** من وصف للشخصيات و حكي للأحداث ، و عرض العقدة ، و اقتراح الحلول ، و ذلك بأسلوب مشوق ، لكن مع كل هذا فان البشير الإبراهيمي لم يستخدم **القصة على نحو ما يستخدمها أصحابها اليوم ... لأن هناك تناقضات أساسية بين عقلية الإبراهيمي و بين عقلية القصة** أن صح هذا التعبير

1- ينظر ، أثار الإمام البشير الإبراهيمي ، جمع و تقديم نجله الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ط1 ، ج2 ، [1940- 1952] ص 59.

2- آليات الخطاب الساخر في رواية الثلاثة لمحمد البشر الإبراهيمي ، أ ،سعد سليم ، جامعة بجاية ص 2 .

فالإبراهيمي متأثر أشد التأثير بثقافته الإسلامية ، و أسلوبه وليد هذه الثقافة ... و الثقافة الإسلامية – في هذا النحو – لا تقوم على التخيل ، ولا على التفاصيل مثل القصة[1] .

و من هذه الخصائص نرى أن ما يكتب الإبراهيمي ليس قصصا بل مقالات امتزجت بروح القصة – بسبب ثقافته العربية المستمدة من التراث – فهي بعيدة عن خصائصها ، إذ " – يؤمن بالوضوح بأكثر مما يلجأ الى التلويح بالرمز ، و يتحدث عن الكل لا شريحة ، وعن الأمة لا عن الفرد و عن الأفكار و المقومات لا عن المشاعر ، و ينهض على الحقيقة لا عن التخيل [2].

ففي مقالة (أفي كل قرية حاكم بأمره ؟) تظهر هنا روح القصة الواضحة في سرده لمشكل الاستبداد المحلي الذي يمارسه العمال (العملاء) **الذين عينتهم الدارة الفرنسية المسؤولين إداريين عن هذه القرى** . و في العنوان إشارة للخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله الذي عرف بالاستبداد و الشدة ففي البداية **كأن في القطر الجزائري حكومات متعددة لا حكومة واحدة ، بل كأن كل قرية فيها متصرف بسيط حكومة مستبدة ترجع في النقض و الإبرام إلى رأي المتصرف لا إلى القانون العام .** [3]

و بعد هذا وصف هذا الاستبداد من العمال بالشراسة حتى انه شد من الحكومة **فقال : " بل يرجعون إلى أرائهم الفردية و طبائعهم الخاصة ، لأنها هي التي تطفئ الفيظ و تطفئ نار الحقد "** ، ثم استرسل في حديثه عن مظاهر هذا الاستبداد في شتى مناطق الوطن حتى مست المعلمين ، المدارس أ المساجد ، فورد بأسلوب ألحكي فقال : **في العام الماضي عطل متصرف خنشلة مدرسة (قابيس) بأمره الخاص و إدارته .... و عطل الحاكم مايو مدرسة (بني منصور) ، و نفى معلمها من دائرته ، و اعتدى نصف شيخ قرية (ايغيل علي) على حرمة المسجد فاقتحمه بالسلاح ،**

1- قضايا الفكر في آثار الإبراهيمي ، شكري فيصل ، مجلة الثقافة ، دار الأمة ، ع 87 ، 1985 ، ص 211

2- المصدر نفسه ،ص 211، 212 .

3- عيون البصائر ، محمد البشير الإبراهيمي ، المرجع السابق ،ص 376

وواصل سرد الأحداث و الحقائق بذكر قصص أخرى مشابهة للأولى ، حدثت للعديد من الشيوخ : فرحات العابد ، أحمد رضا حوحو ، كدليل أن الحاكم العنابي تعمد التضييق عليهم و كأن عنابة قطعة معزولة عن القطر الجزائري و لا تخضع للقانون ، أمام هذه الحواجز يؤكد الإبراهيمي رفضه للاستسلام للخضوع لهذه الممارسات التسلطية ، في الختام يقول : أما نحن فنقول : **"إننا مسؤولون عن ديننا و لغتنا و عن نشرها فإذا أصبحت عنابة جهنم فإننا سندخل لأجلها جهنم ، و هذا موقف من مواقف الشرفاء و الأحرار ".**[1]

المبحث الثاني : قراءة في جمالية المقالة عند البشير الإبراهيمي

– أسباب استخدام المحسنات البديعية في أسلوب البشير الإبراهيمي :

– تعد المحسنات البديعية من الأساليب التعبيرية التي لها قيمة كبيرة وفنية، حيث لا يعرف معنى هذه الأخيرة إلا المبدعون والنقاد والبلاغيون، ولعل البشير الإبراهيمي كان خير مثال لهذا الإبداع بحيث استخدم في جل مقالاته وكتب حيث أن هؤلاء المثقفين قد **" كانت وجهتهم الأولى والاهم هي النص القرآني، والبديع في القران ليس حلبة نزينه ألفاظه وتراكيبه ولأغرضا يستغنى عنه ولا تتابعا لا قيمة له، بل هو أصل يختل المعنى بزواله ويتأثر الأسلوب باختلاله".**[2]

ونجد أن الاقتباس والجناس والسجع وغيرها من أنواع أساليب البديع تعمل على إضفاء جمالية في النص كما انه يبعث شعور ايجابي في نفس المتلقي.

كما يمكننا القول أن ألوان البديع كلما امتزجت وتداخلت في مقالات عيون البصائر، لتكون صورة جميلة ولوحة فنية أدبية حيث أن : **" الفنون البديعية عند الإبراهيمي أدت دورها في إبراز المعنى المقصود بألفاظ جميلة استطاع من خلالها إبعاد الملل عن القارئ".**[3]

[1]– عيون البصائر ، محمد البشير الإبراهيمي ، المرجع السابق ،ص377 ، 378

[2]– البديع في ضوء أساليب القران، عبد الفتاح لاشين، دار المعرفة،ط 05، سنة 1986 ص 05.

[3] – قضايا الفكر في آثار الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 147.

-المحسنات البديعية :

وهي التي تزين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعية وهي : الجناس، السجع، الطباق، الاقتباس، الإيجاز والإطناب.

1) **الجناس :**

لغة: مصدر جانس الشيء شاكلة وطابقه في الجنس.

اصطلاحا: تشابه كلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى.وهناك أنواع عدة من الجناس أشهرها نوعان:

"جناس تام ، جناس ناقص"[1]

ونجد أن الإبراهيمي قد مزج بين هذين النوعين بالرغم من صعوبة الإثبات بالنفي بغرض الكاتب، ونثري في الوقت نفسه المعنى الذي يرتبط بسياق الكلام، وهذا دليل على رصيد اللغوي الوافر، وتأثره بكلام العرب، " **فهو جاحظ عصره، وبديع زمانه، مما جعله بحق معجزة من معجزات الثقافة العربية الإسلامية في القرن العشرين**".[2]

ومن أمثلة الجناس التام، نقرا انتقاد الإبراهيمي تدخل الحكومة في تعيين الأئمة، فيضرب مثالا عن الحكومات الإسلامية التي تبين المؤهل العلمي: " **لآن وراء الجميع رقيبا عقيدا من الدين وأمام الكل حسابا شديدا يوم الدين**".[3]

- ولفظة (الدين) الأولى تعني الملة والشرح أما الثانية فهي تعني يوم القيامة، وبما أن اللفظين اسمان فالجناس تام مماثل. ونجده أيضا يوظف هذا الأخير في تهنئته لملك المغرب بمناسبة احتفال الأشقاء المغاربة بعيد العرش، وبعد عبارات تعيد للأذهان الذكريات والأمجاد فيقول : " **تلك هي الجمل التي**

[1]- معالم في اللغة العربية، محمد عبد الله القراسمة، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن ط1، 1999، ص182.

[2]- عيون البصائر ، محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 442.

[3]- المصدر نفسه،ص106.

شرحها عيد العرش المغربي فأبان، ورفع أحاديثها مسنة الى أبان ...".[1] ولفظة (أبان) الأولى هي فعل أبان يبين بمعنى أفصح، أما الثانية والمقصود بها اسم احد التابعين وبما أن إحدى اللفظين فعل والأخرى اسم فالجناس تام مستوف.

أما الجناس الناقص الذي ورد كثيرا في مقالات الإبراهيمي بسبب كثرة الألفاظ المتشابهة في اللغة العربية فنجد يتنقد الحكومة في تعاملها مع المناسبات الدينية قائلا: " ...**والأهلة لا ترى بعينها ولا بمرصدها ولم يكن ذلك استعفافا منها وإنما كان استخفافا ...**" [2]

والجناس هنا مضارع لان كلمتي (استعفافا)و(استخفاف) مختلفان في حرفي (العين) و (الخاء) المتقاربين في المخرج إذ ينتميان الى مجموعة الحروف الملاقية.

2- السجع :

إذ يعد من المحسنات اللفظية التي تضفي جمالا لأسلوب الخطاب بالإضافة الى ما تخلفه من إيقاع صوتي أثناء إلقاء الخطبة، إذ عرف من قبل ابن الأثير بأنه " **تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد** " .[3]

ولقد وظف الإبراهيمي هذا اللون البديعي كما ونوعا، ولا تكاد تخلو مقالاته منه، الى درجة الإفراط لولا حسن استعماله لهذه المحسنات بشكل يبعده على الاستحسان، ويرسخ في الذهن التلقائية التي تميز بها الكاتب تأسيا بالأدب القديم "**و السجع الذي التزمه الكاتب فيها لم يقلل في شيء من روعتها وجمالها، بل زادها ملحا وماءا وزخرفا وبهاءا، لان السجع اذا جاء في الكتابة الفنية العالية عفوا، يكون تحلية للكلام، وزينة للأدب**".[4]

---

[1]- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير، دار النهضة بمصر ، القاهرة، د،ط،د ت ، ص 210.

[2]- فنون النشر الأدبي، عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص329.

[3]- عيون البصائر، محمد البشير الإبراهيمي ، المرجع السابق، ص 381.

[4]- فنون النثر الأدبي، عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 329.

فمن يعتقد أن الإبراهيمي يوظف السجع لمجرد النغم الموسيقي فهو مخطئ، فناخذ مثالا يذكر هجران الوهرانيين للعوائد المنتشرة في العمالة الوهرانية بسبب الحرب والفقر، ثم لا يلبثون أن يعودوا إليها، فيقول معلقا: " ... **الى أن عادت لميس، فأزت لأحبائها خلفاء إبليس** ".[1]

3- الطباق :

يعد الطباق من الفنون البلاغية التي اهتم بها البلاغيون قديما وحديثا، ولقد ورد في كلام الله عز وجل، وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم- وشعر العرب ونثرهم، مما يدل على أهمية هذا المحسن البديعي، إذ : " **يؤتى بالمطابقة في الكلام اذا كانت الفكرة تقتضيها والموقف يتطلبها، وليس لمجرد الصنعة اللفظية، وهي حينئذ تضفي على الكلام جمالا و رونقا، وتزيده حسنا وقبولا، فان عرض المتضادات في نسق مؤلف يثير انتباه السامع الى الفكرة، لما بين التفكير والتعبير من انسجام، على أن الجميع بين الأضداد يظهرها في معرض التألق وهي متخالفة، ويربط بينها وهي متباعدة**".[2]

ومن أمثلة الطباق في الحديث النبوي الشريف، حديث أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء : " **اللهم اغفري خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت اعلم به مني، اللهم اغفري لي وهزلي وخطيئتي وعمدي، اللهم اغفري ما قدمت وأخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت اعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير** ".[3]

والطباق نوعين،إيجاب و السلب، ولقد اهتم الإبراهيمي كثيرا بالطباق بنوعيه كونه يسهم في توضيح الفكرة المراد توصيلها فكثيرا ما تكون الكلمة الواردة في كلامه صعبة الفهم للقارئ فيجعلها سهلة عند سماع نقيضها.

---

[3]- عيون البصائر، محمد البشير الإبراهيمي ، المرجع السابق، ص170.

[1]- دراسات في البلاغة العربية، عبد العاطي غريب علام، منشورات جامعة خان يونس،بنغازي،1997م، ص176.

[2]- صحيح مسلم، مسلم بن حجاج النيسابوري، تح، فؤاد عن الباقي ، دار إحياء التراث، ط2،، بيروت،1972،ج، رقم 2719.

بالإضافة الى تعزيز الفكرة ولو كانت واضحة بإعطاء الأضداد مما يثير الانتباه الى مغزى الكاتب من ذلك، فضلا عن جمال العبارة وعذوبة الموسيقى التي ترن في الأذن.

ومن أمثلة طباق الإيجاب التي وردها الإبراهيمي في مقالاته، ما جاء في حديثه عن الضغوطات التي تلقتها جمعية العلماء المسلمين من الإدارة الفرنسية ردا على تحريرها " تقرير السكوت ومفاده منع أعضائها من التصريحات فيقول: " ...**وألح علي في صراحة أن اخرج من الصمت الى الكلام ،باسم الجمعية** ..."."[1]

والملاحظ هنا أن هذا الطباق مجازي لأنه لا يمكن الخروج من الصمت على وجه الحقيقة والدخول الكلام، والمرادف.

ومن أمثلة طباق السلب، نجد على سبيل المثال ما يورده في سياق مدحه الدين الإسلامي، واصفا إياه بالشمولية حيث تعرض الى الأحكام التشريعية التي تخص كل مجالات الحياة، فيقول : " **وبنى أصولها على الفطرة وما تحتمل وما لا تحتمل** ".[2] ويظهر طباق السلب بين (تحتمل) و (لا تحتمل)، وهو مجازي .

4- الاقتباس :

يتميز أسلوب البشير الإبراهيمي بالميل الى الاقتباس بشكل يشد الانتباه ولا يخفي على القارئ أن نثره مليء بتضمينه من القران الكريم ما يخدم فكرته بدقة وفاعلية. وتوظيفه لكلام الله عز وجل دليل على الماسه الواسع بكتب التفاسير، وكل ما يتعلق بعلوم القران، فضلا عن حفظه لكتاب الله، مما سهل عليه فهم معانيه وألفاظه، وان مما لا شك فيه أن هدف الإبراهيمي من الاقتباس، كغيره من البلغاء والشعراء هو تأكيد المعنى، والإقناع، إذ " **أن سبب حماستهم في استخدام الاقتباس من المصدرين**

[1] - عيون البصائر، محمد البشير الإبراهيمي ، المرجع السابق ص 106.

[2] - نفسه ، ص 289

المقتبسين القران والحديث رغبتهم في تنوير كلامهم فكلام الله نور وكلام رسول الله نور واقتباس الإنسان من هذين النورين، أو من احدهما برفع من مقام كلامه ومستوى أدائه الفني".[1]

ويوظف الإبراهيمي الاقتباس في مقالاته لتمرير رسائل يوجهها الى كل الفاعلين في الوطن المسلوب آنذاك، فهو بذلك يخاطب الجزائري الثائر لتحسيسه بواجباته، وتخويفه من عاقبة تقصيره مستعملا لغة المربي، ويتهجم على سلطة الاحتلال بسلاح الحجة والبيان[2].

ففي مقام الواعظ المرشد، يربط الإبراهيمي على قلوب أبنائه المعلمين الذين تحبذوا في صفوف التعليم الحر ويشجعهم لأداء واجبهم تجاه الأم، فيذكرهم بسنة الله في خلقه قائلا: " **وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ (109) إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ**".[3] ويلاحظ من العبارة اقتباسيين، الأول هو يمثل قوله تعالى حين وعبده الكفار، يقول عز وجل: "**فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ (109)**".[4]

وأما الثاني فيمثل الثواب الذي أعده الله لعباده الصابرين، وقد اخذ من قوله تعالى : " **تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (49)** ".[5] والواضح من هذه المقاربة أن الإبراهيمي جاد في اعتبار مهمة المعلم خطيرة في تلك الفترة من التاريخ.

ونجد الإبراهيمي متعلقا بالقضية الفلسطينية فنجد يوظف الاقتباس عندما ينادي الضمائر العربية لبهوا لذوذ عنها قائلا: " **فلئن أخذها اليهود منا ونحن عصبة أنا اذا لخاسرون** "[6] ولقد اقتبس الكاتب من قوله تعالى حيث ادعى أخوة يوسف – عليه السلام – أحرصهم على أخيهم،

---

[1] – البلاغة العربية في ثوبها الجديد، بكري شيخ أمين ، علم البديع، دار العلم للملايين، ط7، بيروت 203، ص 111..

[2] – عيون البصائر،محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق،ص281.

[3] – سورة الأنبياء، الآية 109.

[4] – سورة الأنبياء، الآية 109.

[5] [5] – عيون البصائر، محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 504.

[6] – سورة هود، الآية 49.

ليقنعوا بإرسالهم معهم فيقول عز وجل : " **قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ (14)** "[1] . والفرق بين القولين أن الإبراهيمي حريص على فلسطين حقا، أما أخوة يوسف فكان كلامهم حقا أرادوا به باطلا.

5- الإيجاز والإطناب :

أن ظاهرتي الإيجاز والإطناب من الصعب اجتماعهما في أسلوب واحد ولكنهما تلتقيان في نثر الإبراهيمي ، وهذا دليل على تأثره بكلام الله وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم.

فنجد الإبراهيمي يتفادى الإكثار في الكلام لتجنب التكرار لا سيما أن المعنى المراد مفهوم، ويمكن القول أن لديه دوافع أخرى لاستعمال الإيجاز والإطناب حيث يستعمل خاصية الإطناب في زيادة فائدة الكلام وذلك ليس من اجل الإطالة والمثوى اللذان يبعثان الملل الى نفس القارئ، بل لدوافع مختلفة تخدم المعنى، وتسر أي ثغرة تكون متواجدة في النص، فيرى مختار عطية انه : " **بينما يذكر الخاص ويتبعه الخاص أو يورد الإبهام متبوعا بالإيضاح فأنتا لا نجد غاية لذلك سوى التفصيل والإيضاح اللذين يحملان قيمة بلاغية تدفع مظلة التطويل بغير بفائدة، وتثبت للخطاب غايته**"[2].

ومن أمثلة الإيجاز والإطناب في مقالات البشير الإبراهيمي نجده ينتقد المفني العاصمي المنحاز الى سلطة الاحتلال يقول : " **واسأل العارفين : لو لم يكن العاصمي مفنيا ، أو لو عزل عن الإفتاء، أكان يرى هذا الرأي؟ يقول كل عراف لا : لا**".[3]

ويرى في العبارة إيجاز حذف في قوله (يقول كل عراف: لا) وتقديره (كل عراف: لا، لن يرى الرأي)، واكتفى الكاتب بكلمة لا، وقد أدت المراد المطلوب، أما قرينة البحث فلفظية ظهرت في صبغة السؤال.

---

[1]- سورة يوسف الآية 14.

[2]- الإطناب في القران الكريم دراسة بلاغية، مختار عطية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2008 ، ص 75.

[3]- عيون البصائر، محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص876.

ونجده أيضا يستعمل الإيجاز خلال دفاعه عن الفتح الإسلامي حيث تبقي عنه تهمة الاعتداء على الغير، فيقول : " **فالإسلام في آيات قوته، وغفران فورته تعرف الى الدينين بالخير والحجق والعدل والإحسان، وأبقى على الدماء والعقائد والمعابد** " [1] وهنا نجد إيجاز قصر حيث عد

د الكاتب سبل تعارف الإسلام مع اليهود والنصارى، وهي الخير والعدل والإحسان، دون ذكر السبل الأخرى كالتسامح والحرية الين والمساواة والأمن وإما الثاني ففي قوله (وابقي على الدماء والعقائد والمعابد) ولم يذكر مثلا المحافظة على الديار، وحق المواطنة.

[1] – عيون البصائر، محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق ،ص 90.

المبحث الأول: المستوى اللغوي (المعاجم ، والدلالة)

1)– الحقول الدلالية (المعجم) :

تعتبر الدلالة من العلوم المهمة فيها يستطيع القارئ فهم ما بين السطور وأيضا يتحدد خطاب المتكلم واتجاهاته فكل ألفاظ لها دلالة ولها معجم أو حقل تندرج ضمنه مثلا : الحقل الديني،الحقل التاريخي، الحقل السياسي....الخ.

ويعرفها الجرجاني في قوله " **الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر**". [1]ونجد المعجم أو الحقل الدلالي حاضرا في خطاب البشير الإبراهيمي بحيث لانستطيع التحدث على هذا الرجل دون ذكر أن كان رجل دين أو رجل سياسة، ونحن في هذا المبحث، بصدد دراسة خطابات البشير الإبراهيمي دلالا ضمن حقول دلالية وذلك من خلال مقالاته في عيون البصائر كنموذج، وعليه نستطيع أن نستنتج طبيعة الخطاب والمجال الذي كان يوليه أهمية كبيرة.

1)– الحقل السياسي: وهو الحقل الذي تندرج فيه كل الألفاظ التي لها علاقة بالسياسة . وفي " **مقال من الحقائق العربانة**"نجد عدة ألفاظ منها: "**الوطن، الشعب، نظام قضائي، الجنسية، المقومات ، الاستعمار، السياسة، العنصرية، قادته دولة، تظليل، العنصرية، الجمهورية، الإدارة، الأسلحة**".[2]

وفي مقال أخر وهو "**الكلمة الأخيرة للأمة" نجد أيضا ألفاظ مثل : " فرنسا، عدو، رئيس وزراء، دستور، قوم، مسلح**".[3]

[1]– المعجم وعلم الدلالة (الطلاب المنتظمين والمقتبسين)، سالم سليمان الخفاش، موقع لسان العرب،ط،1428،ص03.

[2]– عيون البصائر، محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص8،7،6.

[3]– المرجع نفسه،ص31.

في مقال "**عيد الأضحى**"-"**السيادة، فلسطين، احتلال،استعلام الأرض، المفسدين، عدوان، مجلس، اعتداء** ".[1]

وفي مقال "**دعوة مكررة الى الاتحاد** " فيذكر ألفاظ مثل : "**الظلم، الديمقراطية،القضية، الاتحاد، الوطن، النسب،حكم**".

2)- الحقل الديني: و ويندرج ضمن هذا الحقل كل الألفاظ التي لها علاقة بالدين والعقائد.

ففي مقال " **من الحقائق العريانة**" نجد مجموعة من الألفاظ نذكر منها : " **الإسلام، المساجد،الفضائل، الأصول، الله، الأمة، أئمة، الفضائل، الرذائل، المسلمين، مقومات إسلامية، أوقاف، الإسلام، الدين، المسلمة، مقومات إسلامية، أوقاف، الجامع، الحج، مجلسها الديني، معابد، المسيحيين، الجمعيات الدينية** ".[2]

وفي مقال "**الكلمة الأخيرة للأمة**"، نجد:" **الشر،الخير،روحاني الله،الدين**".[3]

وفي "**دعوة مكررة الى الاتحاد**": " **العصبية الدينية مسيحي، النعرة الدينية، التكتل الديني، العقيدة**"[4].

وفي مقال "**عيد الأضحى**" نجده يذكر : " **عيد،هلال،الضر،الإحسان، النبوة، رسول، الشعائر،البدر، فدية،وحي،إيمان، شيطان، الفراعنة، البث الحرام، مناسك ربكم.**"[5]

---

[1]- عيون البصائر، البشير الإبراهيمي،المرجع السابق، ص ص 43-44.

[2]- المرجع نفسه،ص 121،122.

[3]- عيون البصائر، محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص6،7،8.

[4]- المرجع نفسه،ص31.

[5]- المرجع نفسه، ص121،122.

3)– الحقل الاجتماعي: هو حقل تندرج فيه كل الألفاظ التي لها علاقة بالمجتمعات والعلاقة بين الإفراد ، وأيضا تدخل ضمن الإنسانية .

فنجد ألفاظ اجتماعية في مقال :" **من الحقائق العربانة" : " أدبه ،أخلاقه،التراث، العائلي ،الاجتماعي ،منظومة، الإرث ،احترامها ، المحافظة عليها،الحياة، الاحتجاج،المعاملات،الاجتماعية ،ظروف،ترقية،تثقيف،أفراد، العامل، الحق**".[1]

ومن مقال الكلمة الأخيرة للأمة نجد:" **المستعصمين بالأمل، القلوب القاسية، دنيانا، الإحساسات، مناظر البؤس، دارها، استحقاقها، الحياة، الاتحاد، المنطق، اجتمعوا، اجمعوا، موقف، مصير، اندماج**".[2]

ونجد أيضا في مقال "**دعوة مكررة الى الاتحاد**": " **جماعة، المناسبات، العاملين، النجاح، تعليق، الأمل، جمعية العلماء، الكفاءات، التعليم، أخلة القلوب، صفت الضمائر، إحالة، اتحاد، عتيد، لقاءات، توحيد، متحدين، الواجب**".[3]

وفي مقال" **عيد الأضحى**" يذكر: " **المناسبات، النفوس، أهله، العواطف، العاملين، الكفاءات، النصيحة، الوحدة، حقيقتها، مبادئها، الجمعية، التراب ، ساكن، الواجب**".[4]

---

[1]- محمد البشير الإبراهيمي ،المرجع السابق، ص ص93-94.

[2]- المرجع نفسه، ص 31.

[3]- عيون البصائر،محمد البشير الإبراهيمي،المرجع السابق،ص121 .

[4]- المرجع نفسه، ص122.

2)- التشكيل اللغوي في مقالات عيون البصائر :

1)- الغريب :

إن فصاحة لغة الإبراهيمي جعلته يمتلك رصيدا هائلا من الألفاظ غير المتداولة في عصره الذي تميز بغربة اللغة العربية في عقر دارها، جزاء سياسة الطمس والمحو التي انتهجتها فرنسا المحتلة فقد كانت "**لغته هي دائما تلك اللغة التي تغني قاموسنا اللغوي لأنها استمدت منابعها من محيط اللغة العربية منذ عصورها الأولى، وأسلوبه هو أسلوب البلغاء العرب منذ الجاحظ حتى عصرنا الحالي**".[1]

والملاحظ أن الإبراهيمي الذي كان يخاطب جمهورا متباين الثقافة ، قد تعتمد على إدراج هذه الكلمات القديمة، على صعوبة فهمها، كي يبث الروح فيها من جديد، ويدفع بالملتقي للتنقيب عن معانيها ومدلولتها، فقد لجا الإبراهيمي "**الى استعمال ألفاظ صعبة أو عربية ولكن ليس لمجرد الإعراب بل لان المعنى يقتضي ذلك**".[2]

ولعل هذا التصرف لا يصدر إلا من رجل ذي بعد في النظر، وسعة في الفكر إذ انه كان مدركا أن للغة العربية إعداد في ونجد الإبراهيمي يكثر من الألفاظ الغربية التي لا تفهم إلا بالعودة الى المعاجم وذلك في مقالة جمعية العلماء أعمالها ومواقفها[3] حيث تحدث عن جهود جمعية العلماء من اجل إعادة مجد العروبة الى الوطن، يؤكد أن : " **العروبة جزم بشري من أمر سخها عرقا، وأطيبها عدقا عرفها التاريخ باديا وحاضرا**"[4]، وفي العباراتان كلمتان: الجذم ومعناه الأصل، والعذق وهي النخلة

[1]- تطور النثر الجزائري الحديث، عبد الله الركيبي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث العربية، (د،ط)، (د،ت)، ص176،ص177.

[2]- النثر الفني عند البشير، عبد المالك بومنجل، المرجع السابق،ص103.

[3]- عيون البصائر، محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص35.

[4]- ديوان أمرا القيس، صححه مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ك5، لبنان، 2004، ص104.

بجملها، ونلاحظ أن سبب استعمالها كلمة حذف هو تتناسب مع حرف في الوزة والموسيقى، بالإضافة الى ما تعبر به عن النموذج والعلو كقول امرئ القيس:

" إذا زخرت ألفيتها مشمعلة تنيف بقذف من غروس ابن مغدق"

وكثيرا ما يستعمل الإبراهيمي اللفظة العربية متبعا إياها بشرحها أو ضدها و بما يقارب معناها والغاية من ذلك هي إثراء الرصيد اللغوي لدى القارئ وعدم تحميله عناء البحث عن معنى هذه المفردة الصعبة، ومثال ذلك تقريب المعنى في مقالة فصل الحكومة عن الدين ، حينما تحدث عن النكبة التي أصابت الشعب في دينه فيقول: " **وأصبح دينهم هدفا لكل رام، ونهزة لكل عاد، وفريسة لكل مفترس**".[1]

والنهزة هي الصيد، وتقترب معنى كلمة نهزة بإيراد ثلاث عبارات تحمل معاني متقاربة، فالدين صار هدفا وصيدا وفريسة للغزاة.

2)- الرمز ودلالته في عيون البصائر :

ارتبط الرمز منذ القديم باللغة ارتباط وثيق، وعرف بكونه "**مثير بديل يستدعي لنفسه نفس الاستجابة التي قد يستدعيها شيء آخر عند حضوره**".[2]

ويتضح لنا من هذا التعريف أن الرمز يحتوي على ثنائية المثير والاستجابة هذه الأخيرة التي تدل على تأثير وقع في نفس المتلقي.

كما يعرف الرمز" **بأنه ما ينوب ويوحي بشيء آخر لعلاقة بينهما من قرابة أو اقتران أو بطبيعة**".[3]

[1]- عيون البصائر، محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص136.

[2]- علم الدلالة، احمد مختار عمر، المرجع السابق، ص12.

[3]- الصورة الأدبية، مصطفى ناصف، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع (دت،وادط) ص125.

المتفحص لمقالات الإبراهيمي يجدها مجالا خصبا للرموز، باعتبار أن مقالاته كلام بطبيعة التلميح والإشارة، وأول محطة هي الرموز بشكلها العام، فكان الكاهن لكلامه للبيئة الأساسية لدراسة الرمز عند الإبراهيمي.

فنجده استخدم رمز الكاهن من اجل أسلوب الإقناع ولفظ الكاهن يستدعي منا التعريف بشخص أولا حيث يقول الجرجاني " **الكاهن: هو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار ومطالعة علم الغيب**".[1]

وما يميز أيضا شخصية الكاهن "دمجها للماضي بالحاضر من اجل إستشراف المستقبل والعمل من اجله، فأسلوب القناع يقوم على دمج أبعاد الزمن الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل وتوحيدها"[2].

ولقد أراد الإبراهيمي من هذا المنبر أن يكون كهانة بالحالة الراهنة ولقد وصف كلام الكاهن قائلا: " **الكاهن لا يداري يداهن كلامه رمز ليس فيه لمزغاذ غيره بالصريح فعاد بالتجريح ولا يداهن كلامه رمز ليس فيه غيره بالتصريح فعاد بالتجريح، ولان هو بالكهانة، فامن المهانة**".[3]ويتضح لنا من هذا أن الإبراهيمي في مقالته "**سجع الكهان**" قناعا لإبداء رأيه في العرب وأحوالهم الراهنة كان الكاهن ذو فكر استشرافي، حلل فيه واقع العرب المأساوي فكانت الكهانة أسلوبا فنيا غير مباشر ضروريا من الوضع السياسي والاجتماعي القاهر، فنجد هنا ايجابية الرمز الكاهن بالواقع، تدل كلامه على تصوير أحداث الحياة العربية بجميع إبعادها.

كما نجد الإبراهيمي قد وظف رمز العرب وهو يوحي بالضياع والتشتت نظرا لوقوعه ضحية مؤامرة كان القصد من ورائها ضرب المقومات الدينية والحضارية للعرب أجمعين، ولقد كانت مسار

---

[1] – الجرجاني،التعريفات،تح:إبراهيم الأبياري،دار الكتاب العربي،ط1،بيروت،1405هـ/1991،ج1،ص192.

[2] – الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، محمد علي كندي، دار الكتاب الجديد،بيروتَ ،2003،ص35.

[3] – آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتصدع أحله الدكتور احمد طالب الإبراهيمي، دار العرب الإسلامي، بيروت، ط1، ج3،ص519.

الإبراهيمي كثير اتجاه العرب حيث كان الضعف والعجز والتشتت الطابع الدال على انحطاط الفكر والمكانة فنجده في مقالة" **سجع الكهان** " بقول وبلهجة من الغضب: " **قرءوكم سطورا لا رجالا وحفظوكم شعرا بلا روي ، وفكرا بلا روية، فأخذوهم ارتجالا وخالوكم على البعد أعمالا فوجدوكم على القرب أقوالا، وحسبوكم عمدا في التركيب وألفو لكم مفاعيل وأحوالا، وفأعربوكم إعراب المفضلات، وعاملو كم معاملة المهملات وراضوكم على المهانة، حتى ذل جانبكم ووطئت مناكبكم فأصبحوا لا يبالون برضاكم لأنه لا ينفع، ولا يأبهون لسخطكم لأنه لا يضره أن الغضبة لا تعقبها وثيقة، وهي غصبة الذليل العاجز، ولو افترت كل بارفة منكم عن صادقة، لما محمد سائموها القطر، إن غصبة العاجز لا تبكي ولا تنكي، تشتغل في الجنايا**

وإلا تهدم الحنايا، احرق صاحبها ولا تحرق الناس وتلك هي غضبتكم حين تغضبون".[1]

ونجد الإبراهيمي قد استمد الرموز من واقع مليء بالمنتافضات كان فيه الوطن نقطة تلتقي فيها أفئدة العرب فنجد في مقالة سجع الكهان يقول:" **أي جبران الشمال، ومعاقد الآمال ، أعينوكم بالعروبة وهي الأم، وبالوطن وهي المهم والأم".**[2] الحديث شكلت الأم معادلا موضوعيا لكل من الوطن والعروبة فكان رمز الأم الدلالة على العروبة، أما الوطن فرمز إليه الإبراهيمي بالأم وهو رمز ثابت نتراءى من خلاله صورة الوطن الحقيقي بجميع أبعاده ومناسبا الرمز أيضا الرمز الديني وفيه استدعى الشخوص الدينية من التراث الإسلامي وما اختص بالقصص القرآنية فكان الأنبياء رموزا للخير، والنور والحق، فاعتمد في جل مقالاته الرسول محمد صلى الله عليه وسلم رمزا مقتربا إياب وذهاب الجهل والظلام، فيقول في مقاله "**سجع الكهان** " ، " **فلما جاء محمد بالحق فاء الناس الى ضمائرهم فحكموا هدية في سرائرهم وردوا العيب الى عالمة فاستراحوا** "[3] _ فلقد شكل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم رمزا لظهور النور وخروج العرب من غياهب الجهل والظلمات.

[1] – آثار الإسلام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم فجلة الدكتور احمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص

[2] – المرجع نفسه ص 524.

[3] – المرجع نفسه ص519.

المبحث الثاني: المستوى البلاغي (التصوير الفني)

إن من يقرا مقالات الإبراهيمي، يكتشف عوالم من الخيال مخبأة وراء لغة قوية مليئة بالسحر والبيان، فإن قيل بأن هذه صنعة، فما ابلغها من صنعة عند الإبراهيمي، ويا ليت كتاب اليوم يتصنعون مثله فنجد الصور البيانية تتوالى مؤلفة قطعة أدبية متناسقة الأفكار والمعاني، ولقد وظف البشير الإبراهيمي فنون البيان الأربعة بشكل كبير مما يدل على اطلاعه الواسع على أساليب البلاغة المختلفة، واستهدف من خلال هذه الصور البيانية إثارة المتلقي سلبا بالندم والسخرية، وايجابيا بالمدح والإشادة- ولقد نالت الاستعارة في مقالاته حصة الأسد، لما لها من وقع في القلوب وتأثير في الأذهان مع ما تتميز به من إيجاز في القول. فيقول الدكتور عمرين قنية: " **هم الجزائر خصوصا وهم العرب عموما وهم المسلمين بشكل اعم كان محط اهتمام الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وميدان قلمه الذي أعلى البلاد الحسن، فكان هذا النضار القلمي اجتماعيا ودينيا وسياسيا، صورة من صور الجهاد بالكلمة الحية القوية الصادقة** ".[1]

1)- التشبيه:

إن التشبيه بصفته فنا يدل على دقة الكاتب في المقارنة بين الأشياء واشباهما وحسن اختياره في التعبير عن شيء خفي جلي، أو عن شيء ضعيف بشيء قوي من الوسائل التي اعتمدها الإبراهيمي في سمو لكتاباته الى مرحلة بالغة البيان.

" **وتنشا بلاغة التشبيه من انه ينتقل بك من الشيء نفسه الى شيء طريف يشبهه، أو صورة بارعة يمثله، وكلما كان التشبيه من انه ينتقل من الشيء نفسه الى شيء طريق يشبهه، أو صورة**

[1]- إعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب، عمر بن قينة، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د ط)، دمشق 2002،ص71.

بارعة يمثله، وكلما كان هذا الانتقال بعيدا قليل الخطورة بالبال، أو ممتزجا بقليل أو كثير من خيال، كان التشبيه أروع للنفس وادعى الى إعجابها واهتزازها ".[1]

ومن أمثلة التشبيه في القران الكريم قوله تعالى : "**إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ (43) طَعَامُ الْأَثِيمِ (44) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ** ".[2] وطرفا التشبيه هنا طعام الأثيم والمهل وهو الزيت الحامي ووجه الشبه هو الغليان.

وكذا نجد في قول العرب:

وتراه في ظلم الوغى فتحاله قمرا بكر على الرجال بكوكب [3]

ولقد استعمل الإبراهيمي التشبيه بأنواعه المختلفة، بدرجات متفاوتة حسب الغرض المرجو منه:

فأحيانا يستعمل التشبيه لغرضه الأساسي وهو عقد مقارنة بين شيئين كون الفكرة التي يدل عليها، أكثر بيانا وأيضا من التعبير عن المعنى مباشرة وذلك في مقال ذكره 8ماي فيقول : " **إن الانتخابات في نظر الأمم الحية كميدان الصرامة الرياضية، لا ينتهي المتصارحان حتى يتصافحا على الوفاء للفن** ".[4] فتصوير الانتخاب الثقافة الشفاف الذي ينتهي بقبول كل الأطراف المشاركة بنتائجه سواء فازت أو خسرت فيه فيتحقق بهذا التشبيه بفن المصارعة النبيلة.

وأحيانا نجده يستعمل التشبيه لغرض الامتناع الذي لا نجده عند غيره من الأدباء في طرق الكلام مثل قوله : " **جاء الاستعمار الفرنسي الى هذا الوطن، كما تجيء الأمراض الوافدة تحمل الموت وأسباب الموت** ... "[5] وفجانب الامتناع هنا هو تصوير هذا الاحتلال بالمواصفات الفيروسات

---

[1] – البلاغة الواضحة، علي الجادم ومصطفى أمين، دار المعارف، ط7، مصر 1964، ص65.

[2] – سورة الدخان الآيات : 43،44،45.

[3] – صناعة الكتابة، رفيق جليل عطوي.

[4] – عيون البصائر، محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص33.

[5] – المرجع نفسه ، ص21.

القاتلة هو دخيل وطفيلي ومضر، وقد وصف الاستعمار بالداء المميت ابلغ من وصف مباشرة بأنه يقتل الجزائريين وأحيانا نجده يستعمل التشبيه لغرض الإقناع، مثل قوله: " **إن الأمة الإسلامية ترى أن المساجد والأوقاف هما مسألة واحدة لا يمكن الفصل بينهما، كالشخص وظله** ".[1] فهذا التشبيه مرسل مفصل بين الصلة الوثيقة التي يستحيل قطعها بين المساجد والأوقاف تماما كصلة الإنسان بظله حيث لا ينفصلان أبدى، أدى غرضه الاقناعي.

6)– الاستعارة :

الاستعارة هي وضع اللفظ في غير محلها وهي نوعان هما :

استعارة تصريحية: وهي الاستعارة التي ذكر فيها المشبه به وحذف المشبه.

استعارة مكنية: وهي الاستعارة التي ذكر فيها المشبه وحذف المشبه به مع الرمز إليه بشيء من لوازمه[2].

فيرى البلاغيون أن الاستعارة لها الأفضلية على التشبيه البليغ، ذلك لان التشبيه في الاستعارة مخفي مما يزيد من بيان العبارة وسعة الخيال. ومن أغراضها أنها تعطي الكثير من المعاني، بألفاظ قليلة، وتوظيفها من قبل الإبراهيمي في مواطن مختلفة من مقالاته تؤكد هذه الخاصية ألا وهي قصد الكثير من المعاني، ولها أيضا أغراض لعل ابرز أغراضها المبالغة، والتي نجد الإبراهيمي قد وظفها في مقالة في كل ناد اثر من الثعلبة كقوله: " **افاقت الأمة الجزائرية إفاقة غير منتظمة، لان الأحداث التي سببت النوم، حققتها بأنواع شتى من المحذرات**".[3] فالأمة هنا شبهت بإنسان مريض يحقن عمدا بالسموم، عوض حقنه بالدواء ، فحذف الكاتب المشبه به وأبقى على قرينه تدل عليه وهي حقنتها، هذه استعارة مكنية كان للمبالغة الأثر الكبير فيها وهذا إبراز ما لا يدرك الى ما يدرك ما عاشته

---

[1] -لمرجع نفسه/ ص 29.

[2] – للغة العربية (مستوياتها وتطبيقاتها)، محسن علي عطية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، د ط 2009، ص 188.

[3] – عيون البصائر، محمد البشير الإبراهيمي ، المرجع السابق، ص 382.

فالأمة التي تعاني من مشاكل لا تحصى أكبرها الاحتلال، عوض أن سعى أبناؤها الى إنقاذها، مازوالت تخيط وتواجه بالمخططات والمؤامرات.

ونجده يستخدم الاستعارة في معرض سخرية من الإدارة المحتلة التي تصنع رجالها كما تريد ،وكما يوحي إليها سطاتها مقال التقرير العاصمي الحكومي في هذا المطبخ طبخ التقرير العاصمي ملفوفا بتواليه .[1]

فشبه الكاتب التقرير العاصمي المليء بالمؤامرات بالأكل المطبوخ المقبل فحذف المشبه به وأبقى قرينه دال عليه وهي الفعل طبخ ،وبالتالي الاستعارة مكنية، وتظهر المبالغة في هذه الاستعارة في كثرة الأقاويل المضافة للطعام ويقصد بها كثرة المكائد في التقرير.

ومن اعرض الاستعارة أيضا عند الجراهي الحياة في الجماد كقوله:"**واختار الله من الأماكن تلك الصغر و الطاهر بالتهاب الشمس** "[2] فالشمس جماد تحول بالكيال الذي مبانيه الاستعارة المكنية الى إنسان حي له لعاب" .

ونجده أيضا يحفز الشباب على الزواج في مخالفة الشباب والزواج بحيث يدغدغ وطنيتهم قائلا لهم :".... **ولمن تخدم الأوطان**" إذا لم يكن ذلك لحماية من على ظهرها من أولاد وحرم من بطنها من رفات ورمم "[3] وهذا استعارة مكنية لان الكاتب شبه الوطن بالإنسان فحذف المشبه به والحق على فراقه دالة عليه صهرها و أولاد وحرم وبطنها.

[1] – المرجع نفسه، ص 384.

[2] – عيون البصائر، محمد البشير الإبراهيمي ، المرجع السابق ،ص 125.

[3] – المرجع نفسه، ص 216.

7) الكتابة:

يعرف الجرجاني الكتابة بقوله " **هي إثبات لمعنى أن تعرف ذلك المعنى عن طريق المعقول دون طريق اللفظ ألا نرى انك إذا نظرت الى فهو لهم بمر كثير للرماد لو كثير ما قدر عرفت منه أنهم أرادوا انه كثير الكرم والضيافة** " [1] .

" تعد الكتابة أيضا من طرف الإبداع الأدبي ،ومن أوجه البلاغة فهي تخفي معاني عميقة ومتداولة ،مما يجعلها سببا في جذب الانتباه ،وتشويق القارئ والسر في بلاغتها ،أنها في صور كثيرة تعطيك الصبغة المصحوبة بدليلها والصبغة وفي طبها برهانها"[2] .

ولقد اشتهر العرب في استخدام الكناية في كلامهم حتى عدو هامة علامات الفصاحة والبلاغة وجاء القران الكريم أيضا ووظفها في مواضيع كثيرة قال عز ما القائل: " **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا** ﴿20﴾ [3]،وهاتان كتابتان عن البخل والتبذير ،وللكتابة أغراض وقد وظفها الإبراهيمي من اجل الإقناع والإيجاز ومن أغراضها تفضيل الأسلوب غير الغرض في مقالاته بما في مقام التلميح دون التصريح .

ونجد قوله عن تربص الأعداد بالأمة العربية في مقال سؤال وجوابه فيقول: " **ووارد كل رأس سال رؤوس حيوانية تفكر في الكيد ،وأبد حريرية تحمل القيد** " [4] وهي كتابة عن خداع ونفاق البريطانيين حينما دخلوا جزيرة العرب ،رادمين نشر الحضارة ولكنهم في الحقيقة دان دافعهم استخراج كنوزها واستغلال خيراتها بابخس الأثمان وقد حقق الكاتب غرض بإيصال الفكرة بطريقة غير مباشرة عن أساليب المراوغة التي انتهجتها الحكومة مما يدل على محاولة استغنائها لأفراد الشعب.

---

[3]- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ،قرأ وعلق عليه ابوفهز محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي ،القاهرة،ط5،2004 ص 431.

[2] - البلاغة الواضحة ،علي الجازم ومصطفى أمين ،المرجع السابق،ص131.

[3] - سورة الإسراء، الآية 29.

[4] - عيون البصائر /محمد البشير الإبراهيمي ،المرجع السابق، ص 581.

ومن أغراض الكناية عند الإبراهيمي أن يكون المكنى به أجمل لفظا وذلك لمراعاة الجانب الجمالي ذلك في مقالة التعليم العربي والحومة فيقول:" **ووصلتهم في طلبه سواء الليل ببياض النهار وهي كتابة عن العمل الدؤوب مع الإشارة أنها مقابلة أتت معنى المكنى عنه بصورة فنية جمالية** ".

ونذكر أن الإبراهيمي قد أورد أيضا الكتابة من أعماق القلب حينما خاطب العرب الخادعين بكلمات مزلزلة في مقال أما عرب الشمال الإفريقي فيقول:" **إن عصبة العاجز لا نبكي ولا تبكي، تشتغل في الحنايا** " [1].

وفي نهاية هذا المبحث الذي تعرضنا فيه الى البيان في مقالات عيون البصائر يجدر بنا القول أن الإبراهيمي اثبت قدرته على استعمال فنون البيان في مواضعها المختلفة فأضفى على مقالاته اللمسة الجمالية والبيانية متأثرا بالقرآن والحديث النبوي الشريف ووضع في كل موضع لمسة خاصة فلم يكثر من استخدام البيان بل استخدمه في مواطنه حيث انه حمل القارئ الى عوالم أخرى تجلعه يفهم المغزى المقصود.

[1] – عيون البصائر،محمد البشير الإبراهيمي ،المرجع السابق، ص 456.

إن الإبراهيمي عالم وأديب كبير وان لغته وأسلوبه لا يخلو من البديع والبيان والجمالية ،بحيث أن القارئ يجده ذا طبيعة مميزة عن غيره من علماء عصره بحث انه كان ذا أسلوب رائع والغرابة في بعض الأحيان ولكن كان مفهوما للجميع حيث لا يمكننا أن ننكر دوره أيضا في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال نشاطاته بجمعية العلماء المسلمين ،لقد توصلنا في نهاية هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها ما يلي :

1- مولد الإبراهيمي كان بمثابة ميلاد عالم كبير ولقد تربى ونشأ في بيت كله علم وأدب.

2- الإبراهيمي هو عضو ومراسل في جمعية العلماء المسلمين ولقد الكتب درست ولا زالت تدرس إلى حد الساعة.

3- كان مكان الإبراهيمي إبان الثورة التحريرية مركزا للعلم والنبوغ، حيث حاول من خلال نشاطاته بالجمعية المحافظة على اللغة العربية والهوية الجزائرية.

4- من خصائص الكتابة عند البشير الإبراهيمي الأسلوب الوصفي والسخرية.

5- لم يخلو أسلوب الإبراهيمي من المحسنات البديعية، فاستخدم السجع والطباق والجناس وكذا الإيجاز والإطناب وكل كان حسب وظيفته فلم يكثر في استخدامها بل استعملها في موقعها.

6- مثلت الصورة البيانية في مقالات الإبراهيمي آلية من آليات الإقناع مع ما تحمله من جمالية لتستميل القارئ، فقد كان يقنعه بما يسعه من أفكاره عن طريق إشباع عقله ومشاعره بها.

7- لقد كان لبشير الإبراهيمي خاصية مميزة مسبقة علماء عصره فقد عرف في كتاباته بفرع جديد ادخله إلى الأدب وهو القريب ويعتبر هذا الأخير إدخال مصطلحات غريبة لن تعرف من قبل فقد كان يستوحي معظم أفكاره من القديم.

8- لم تخلى مقالات " عيون البصائر " من الحقول الدلالية أي المعاجم، فقد غلب على مقالاته المعجم الديني، حيث أن البشير الإبراهيمي كان في المقام الأول رجل ديني وكان حافظا لكتاب الله.

9- من خلال مقالات " عيون البصائر" فقد قدم الإبراهيمي خدمة جليلة للغة العربية إذ أعان كل من قراها على اكتشاف لغة جميلة وإثراء لقاموس اللغوي.

وما يمكن قوله عن البشير الإبراهيمي انه كان مدرسة أدبية بحق.

وفي الأخير نأمل أن يشفع لنا موضوع بحثنا وطبيعته فيحاور فيه من مواطن النقص والتقصير، وان نستكمل ما درسناه في أبحاث أخرى لنستدرك ذلك الضعف.

- القران الكريم بروايتي حفص وورش.

- الحديث النبوي الشريف.

المصادر :

1)- الجرجاني التعريف : تخ، إبراهيم الأربياري دار الكتب العربية ،ط1، بيروت، 1405هـ،199

2)- أبو حيان التوحيدي، الامتناع والمؤانسة، تحقيق هيثم خليفة الطعيمي، ط1، 2004.

3)- احمد طالب الإبراهيمي، أثار البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي بيروت ، ط1،ج1، 1997م.

4)- احمد طالب الإبراهيمي، أثار البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط1،ج1997،5م.

5)- احمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، ط1991،1.

6)- بشير كاشي الفرجي، محمد البشير الإبراهيمي شيخ العلماء وفارس البيان .

7)- جرحي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، تقديم إبراهيم صحراوي، دار الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية ، ج1، 2007.

6)- عائشة حسين فريد، رشى الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية ، دار قوباء للطباعة، القاهرة،2000.

7)- عبد الله الركيبي، تطور الشعر الجزائري الحديث، المنظمة العربية للنشر، ديوان امرأ القيس، صححه مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية ط1.

8)- عبد المالك بومنجل، الأثر الفني عند البشير الإبراهيمي، بيت المحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009 م.

9)- عبد المالك مرنان، فنون النثر الأدبي في الجزائر، 1954،1431 ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1983.

10)- محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دت.

11)- محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة الأمة للنشر والرحمة والتوزيع.

12)- محمد تامر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، 1975، 1985، دار العرب الإسلامي ط1، 1985.

13)- محمد عبد الشافي العوضي ، عبقرية اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة اسيسكو، 1497 ص / 2016.

14)- محمد علي كبدي، الرمز والقناع في الشعر الجزائري الحديث ، دار الكتاب بيروت، ط1، 2003.

المراجع :

1)- أنور سليمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار العلم للملايين بيروت ، ط1، 1981.

الفهرس

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة .....(أ،ب)

مدخل **4**

الفصل الأول :البشير الإبراهيمي الإنسان والأدب **9**

المبحث الأول: حياة الإبراهيمي في تطور المولد والنشأة، مصادر فكره وثقافته **9**

المبحث الثاني: إسهاماته الأدبية والفكرية من خلال مؤلفاته **13**

الفصل الثاني : التعبير الفني في أسلوب البشير الإبراهيمي **19**

المبحث الأول: الإبداع الفني في أسلوب البشير الإبراهيمي **19**

المبحث الثاني: مقومات التعبير الفني عند البشير الإبراهيمي **23**

الفصل الثالث : قراءة في مقالات البشير الإبراهيمي **32**

المبحث الأول: المستوى اللغوي (المعجم، الدلالة) **32**

المبحث الثاني: المستوى التصويري (البلاغة).....**39**

الخاتمة **46**

قائمة المصادر والمراجع **49**

الفهرس **52**